

## 8- شرح بلوغ المرام (كتاب الجنایات)- فضیلۃ الشیخ اد سامی بن محمد الصقیر- 92 جمادی الاولی 5441ھ

سامی بن محمد الصقیر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولوالدة امورنا ولجميع المسلمين. امين هذا الحفل ابن حزین رحمة الله تعالى في كتابه بلوغ المرام في كتاب الجنایات - 00:00:00

ونبی جحیفة رضی الله عنہ قال قلت لعلی رضی الله عنہ هل عندکم شیء من الوحی غیر القرآن؟ قال لا والذی فلق الحبة تری النسمة الا فهم یعطیه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحیفة. قلت وما في هذه الصحیفة؟ قال العقل وفکاك الاسیر ولا یقتل - 00:00:20 مسلم بکافر رواه البخاری اخرجه احمد وابو داود والنسائي من وجه اخر عن علی رضی الله عنہ وقال فيه المؤمنون تتکافئ دمائهم ویسعی بذمتهم ادناهم ید على من سواهم ولا یقتل مؤمن بکافر ولا ذو عهد في عهده. وصححه الحاکم - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلی الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد قال رحمة الله تعالى عن ابی جحیفة رضی الله عنہ قال قلت - 00:01:00

علی رضی الله عنہ هل عندکم شیء من الوحی غیر القرآن قال لا والذی فلق الحبة وبرا النسمة الى اخره قوله هل عندکم شیء الخطاب هنا في قوله علی رضی الله عنہ - 00:01:16

وچمعه اما للتعظیم او لارادته اي لارادة علی مع بقیة اهل البيت هل عندکم يا اهل البيت؟ کذا وكذا وانما سأله ابو جحیفة رضی الله عنه علیا رضی الله عنہ - 00:01:40

بان جماعة من الرافضة یزعمون ان عند اهل البيت ولا سیما علی رضی الله عنہ اشیاء من الوحی خصمهم بها رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یطلع عليها احد سواهم - 00:02:03

وقوله هل عندکم شیء المسؤول عنہ هنا ما یتعلق بالاحکام الشامل للكتاب والسنۃ فقال رضی الله عنہ لا اي شیء عندنا تحدث اسم لا وخبرها لجلالة السیاق على ذلك - 00:02:23

ثم قال والذی فلق الحبة الواو هنا للقسم والغرض من هذا القسم توکیل ما تضمنته جملة القسم وهو ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یخصه بشیء من امور الوحی - 00:02:57

والشیریعة دون غیره وقوله فلق الحبة اي شقها فاخرج منها النبات والحبة المراد بها هنا الجنس وهي ما یكون في السنبل والاکمام قال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى - 00:03:19

قال وبرا النسمة برأ اي خلق والنسمة بفتح النون والنسين هي النفس والخلق وكل ما فيه روح من انسان او حیوان او غیره وجمعي نسم قصبة وقصب وقوله الا فهمها - 00:03:47

وفي روایة الا فهم تروی علی وجہین النصب والرفع اما علی روایة النصب فهو مستثنی واما علی روایة الرفع الا فهم فيکون بدلا من قوله شیء اي ليس عندنا شیء الا فهم - 00:04:21

وقوله الا فهم یعطیه الله رجلا في كتابه اي في القرآن وانما قال في كتابه مع ان الفهم يكون في السنة لان الكتاب هو المسؤول عنه هنا في قوله هل عندکم شیء من الوحی؟ فهو سأله عن ما یتعلق بالقرآن - 00:04:48

فاجابه بقوله الا فهمها يعطيه الله رجلا في كتابه وقوله الا فهمها هذا الفهم الذي يؤتنيه الله عز وجل احدا في كتابه لا حصر له. والناس يتفاوتون فيه تفاوتا كثيرا جدا - 00:05:15

من وجوه متعددة اعني الفهم الذي يؤتنيه الله عز وجل الانسان في كتاب الله تعالى الناس يختلفون فيه من وجوه الوجه الاول بحسب الايمان بالله عز وجل فكلما قوي ايمان العبد - 00:05:39

قوي فهمه في شريعة الله لان الايمان نور يقذفه الله عز وجل في القلب فيبصربه ما لا يبصره غيره وهذا الايمان انما يزداد بمعرفة اسماء الله عز وجل وصفاته - 00:06:04

والتفكير والتدبر في اياته الكونية والشرعية والاعمال الصالحة كما يأتي الوجه الثاني مما يكون به زيادة الفهم العمل الصالح فانه فان به يزداد فهما اذا اكثرا الانسان او استكثر من الاعمال الصالحة - 00:06:32

فانها تكون سببا لزيادة فهمه قال الله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم الثالث مما يكون سببا للفهم او لزيادة الفهم التدبر والتفكير - 00:06:58

في كتاب الله عز وجل ان يتذكر وان يتدارس في كتاب الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولو الالباب وقال عز وجل افالا يتذربون - 00:07:28

القرآن والتدبر هو التأمل في الالفاظ للوصول الى معانيها التدبر هو التأمل في الالفاظ للوصول الى معانيها الوجه الرابع قلة الصوارف والشاغل فان الذهن اذا انشغل تشتت فكره وتدمير ذهنه وضعاع وقته - 00:07:52

ولهذا ينبغي للانسان ولا سيما طالب العلم ان يجند نفسه للعلم وان يتوجه اليه اتجاهها كلها وان يحبس نفسه عليه ثم عليه ايضا ان يرکز وان لا يتشتت لان التشتت - 00:08:31

حتى وان رکز على العلم وفرغ نفسه التشتت في الكتب والتشتت في الالفااظ للوصول فلا يحصل علما راسخا وانما يحصل علما يكون به مثقفا وفرق بين الرسوخ العلمي وبين الثقافة العلمية - 00:08:56

المثقف هو الذي يعلم من كل شيء شيئا. واما الرسوخ في العلم فهو الذي يغوص في هذا العلم ويعرف حكمه واسراره الخامس من اسباب الفهم الغريزي الذي يمن الله تعالى به - 00:09:21

على من يشاء من عباده فان الناس يختلفون في هذا اختلافا كثيرا واعلم ان الفهم قد يكون غريزيا جبليا طبيعيا وقد يكون مكتسبا فيمكن للانسان ان يكتسب الفهم اذا ضم الى ذلك الامور الاربعة السابقة - 00:09:49

وهي العلم وهي الايمان بالله والاكثر من الاعمال الصالحة والتدبر والتفكير التفرغ وعدم والانصراف عن الشاغل ونحوها فاذا انضم الى ذلك احد هذه الامور الاربعة مع الاستعانة بالله عز وجل واللجوء اليه فانه يحصل خيرا كثيرا. اذا قول الا - 00:10:22

لا فهمما يؤتنيه الله عز وجل احدا في كتابه ذكرنا ان اسباب الفهم او زيادة الفهم هي هذه الامور الخمسة والامر الخامس قلنا انه امر غريزي يعني قد لا يكون الانسان فيه سبيلا - 00:10:59

و ضد ذلك ظد ذلك وهو تعسر الفهم وعدم التمكن من الادراك او الخطأ يكون ايضا بوحد من امور خمسة الامر الاول نقص العلم فالانسان اذا كان ناقصا في علمه لا يدرك - 00:11:20

ما يدركه من يكون كاملا في العلم وثانيا التقصير الطلب بحيث انه لا يجهل نفسه ولا يبذل جهده وطاقته في الوصول الى الحق والى ما يريد ان يعرفه ثالثا من الامور ايضا - 00:11:51

اهم القصور في الفهم وقد يكون عنده علم ويجد ويجهت ولكن فهمه قاصر ويرجع الى الامور السابقة الرابع سوء الارادة والقصد بحيث تكون نيته من الطلب والبحث - 00:12:22

والمراجعة ليست خالصة لله عز وجل وانما يريد عرضا من الدنيا او يريد الانكسار لنفسه او يريد الانتصار لمذهبة وشيخة وهذا ينقد في النية قدحا عظيما ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله - 00:12:48

لا يريد الا ان ينال به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة. يعني ريحها وفي لفظ من تعلم علما ليماري به السفهاء او ليجادل به العلماء

الخامس من اسباب - 00:13:18

عدم الفهم والتحصيل والادراك الذنوب والمعاصي فانها تكون فان الذنوب والمعاصي تكون رينا على القلوب بحيث تحول بينه وبين الوصول الى الحق وضبط العلم وحفظه واستقراره ولهذا قال الامام الشافعي رحمة الله - 00:13:39

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي ثم قال رضي الله عنه وما في هذه الصحيفة الصحيحة هي ما يكتب فيه ما يكتب فيه من ورق - 00:14:11

وغيره والمراد بالصحيفة هنا الورقة المكتوبة وكانت هذه الورقة بقرب سيف كما في صحيح مسلم وفي رواية عند النسائي انه اخرج اعني علي رضي الله عنه كتابا من قرب سيفه - 00:14:36

وقراب السيف والوعاء الذي يوضع فيه السيف بغمده وما يتعلق به قال وما في هذه الصحيفة؟ قال العقل وفكاك الاسير والا يقتل مسلم بكافر العقل المراد به هنا الدية - 00:15:01

والمراد تفاصيل احكامها العقل المراد به الدية والمراد تفصيل او تفاصيل احكام الدية وسميت الدية عقلا لان اولياء المقتول كانوا يعطون اولياء لان اولياء القاتل. لان اولياء المقتول كانوا يعطون اولياء المقتول الدية من الابل - 00:15:26

فيعلقونها اي يربطونها في فناء دار المقتول العقال وهو الحبل اذا سميت دية سميت الدية عقلا لان الابل التي هي الدية تعقل اي تربط في فناء اولياء المقتول قال وفكاك الاسير - 00:15:55

فكاك فيها وجهان فكاك وفكاك. يعني بكسر الفاء وفتحها وفكاك الاسير اي اطلاق اسره وتخليصه من العدو والاسير فعيل بمعنى مفعول اي مأسور من مأخوذ من اسرة اذا شده بالايثار - 00:16:19

ويسمى كل من اخذه العدو يسمى اسيرا وان لم يشد ويربط فهمتم؟ ليس من شرط الاسير ان يكون مأسورا مربوطا لا. كل من اخذه العدو فانه يسمى عسيرا قال والا يقتل مسلم بكافر - 00:16:54

قول الا يقتل مسلم نكرة في سياق النفي تعم فتعتم كل مسلم من ذكر وانثى وصغير وكبير وعدل وفاسق فكل من اتصف بهذا الوصف فهو داخل في قول مسلم والمسلم - 00:17:19

والذى يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واتى بمقتضى هاتين الشهادتين عندها الان ثلاث قيود في المسلم الذي يشهد ان لا الله الا الله ده واحد - 00:17:50

ثانيا وان محمدا رسول الله وثالثا واتى بمقتضى هاتين الشهادتين فلا يكفي ان يقول انا اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. نعم هذا يدخله في الاسلام. لكنه يطالب ايش؟ بمقتضى - 00:18:12

هاتين الشهادتين وهي شرائع الدين قال والا يقتل مسلم بكافر الباء هنا للسببية اي بسبب كافر وكافر هنا ايضا نكرة في سياق النفي فتعتم كل كافر سواء كان كتابيا اي يهوديا او نصرانيا ام غير ذلك؟ - 00:18:31

وسواء كان معاهدا ام مستأمنا ام ذميا اذا كافر ومن هنا نكرة في سياق النفي فتعتم كل كافر سواء كان يهوديا ام غيره من الوثنين والمجوس وغيرهم وسواء كان هذا الكافل معاهدا ام ذميا ام او ام مستأمنا - 00:19:02

ام مستأمنا بعموم الحديث والفرق بينهما بين هؤلاء ان المعاهد من من كان بيننا وبينهم عهد والذمي هو الذي يعيش في بلاد المسلمين ويلتزم احكام الاسلام والمستأمن هو طالب الامان - 00:19:38

الذى يريد دخول بلاد المسلمين لتجارة او زيارة قريب او نحو ذلك اذا هؤلاء الثلاثة المعاهد المذم المستأمن المعاهد من بيننا وبينهم عهد. والان في وقتنا الحاضر غالب الدول بينها معاهدات - 00:20:06

يعني يندر ان تجد دولة ليس بينها وبين دولة اخرى معاهدة او الثاني الذمي. وهو الذي يعيش في بلاد المسلمين ويلتزم احكام الاسلام والثالث المستأمن اي طالب الامان وهو الذي يقصد او يريد دخول بلاد الاسلام والمسلمين لغرض معين - 00:20:31

لا للاقامة وانما يأتي بيع او شراء او زيارة قريب او صديق والفرق بين الذمة والفرق بين الامان وبين العهد لا يكون الا من الامام من له السلطة العليا - 00:21:00

واما الامان فيصح من كل مسلم ولهذا قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لام هانى رضي الله عنها قد اجرنا من اجرت يا ام هانى - [00:21:24](#) -  
ان شاء الله تعالى الكلام على الرواية الأخرى كل ما يتعلق بالفوائد والمسائل. الله اكبر - [00:21:50](#)